

الحماية الربانية  
في الجحيم والمخوفتين

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م



البريد الإلكتروني  
alandalos1@gawab.com  
ص.ب : ٤٢٣٤٠ جدة ٢١٥٤١



المكتبات : حي السلامة  
هاتف - فاكس : ١٨٢٥٢٠٩  
حي النخلة - شارع باخشيب  
هاتف : ١٨١٥٠٢٧ - فاكس : ١٨١٠٥٧٨



جدة / هاتف : ٢/١٨١٠٥٧٧  
جدة / فاكس : ٢/١٨١٠٥٧٨  
الرياض / هاتف : ١/٢٤٨١٧٠٥  
الرياض / فاكس : ١/ ٢٤٨١٩٠٥  
التوزيع / ٥٥٤٤٨١٩٠٥ - ٥٥٤٤٠٤٦٠١٢

## ■ حقوق الطبع محفوظة

## ■ حقوق النشر محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو وسيلة سواء كانت إلكترونية أو يدوية أو ميكانيكية بما في ذلك جميع أنواع التصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر بذلك.

# الحماية الربانية

في الإسلام والمجتمعات

بقلم الدكتورة:

فاطمة بنت عمر بن محمد نصيف



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الذي  
أنزل القرآن على نبيه الكريم رحمة للعاملين عليه وعلى آله  
وصحبه أفضل الصلاة والتسليم.  
وبعد:-

فإن قراءة هذه السور الثلاث (الإخلاص والفلق والناس)  
من ضروريات الحياة ومن أوجب الواجبات اليومية التي يجب  
أن لا نغفل عنها أبداً لمواجهة الشرور والأشرار والشر عموماً  
ثلاث مرات ثلاثاً ثلاثاً، كما فعل ذلك المصطفى عليه الصلاة  
والسلام. فنكون بذلك قد تحصنا بكلمات الله وآياته، ودخلنا  
في حصنه الواقى وفي حمايته الربانية، خاصة ونحن في زمن  
ابتلي الناس فيه بشرور عظيمة وكثيرة منها السحر والحسد،  
وسبب ذلك ضعف الإيمان والجهل بالدين. فمن هنا تولد  
الحسد وعدم الرضا بما قسم الله.

كما يلجأ بعض الناس والأشرار خاصة إلى السحرة  
والمشعوذين لإلحاق الضرر بالآخرين أو للتفريق بين الزوجين

غير مبالين بالآثام والذنوب العظيم الذي يرتكبونه، ولا بالعقوبة التي تنتظرهم من رب العالمين، لأن السحر شعبة من شعب الكفر، وكبيرة من الكبائر.

ومن الشرور العظيمة التي يجب أن نتحصن منها ونحصن أبناءنا بقراءة هذه السور هي الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والشرور الأخرى التي لا تحصى ولا تعد، كالفواحش بكل أنواعها، والعنف، والمخدرات، وحوادث الطرقات والتي لانستطيع ردها ولا دفعها عن أنفسنا أو فلذات أكبادنا إلا أن يردها الله ويدفعها عنا.

فنستعيز برب الفلق من شر ما خلق، ونستعيز برب الناس ملك الناس إله الناس من شر العدو الأكبر "الشیطان" بعد أن نفتتح بسورة الإخلاص بإعلان التوحيد الخالص لله رب العالمين.

وهذه المنحة الربانية، والهداية النبوية هي من أعظم الهدايا السماوية لأهل الأرض، وهي أشبه ما تكون بالأمصال الواقية؛ بل أفضل منها جميعاً، وأفضلها حيث يحفظ الناس بها أنفسهم وأبنائهم.

فليس من الحكمة أن ننتظر حتى يقع البلاء ثم نبحث عن  
الدواء، فالوقاية خير من العلاج .

فالحمد لله الذي أنعم علينا بهذه النعمة العظيمة ونسأله أن  
يزيدنا علماً .

## سورة الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَكِدْ وَلَمْ  
يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ (٤)﴾

### فضلها:

روى الإمام أحمد عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال عليه  
الصلاة والسلام: (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن)<sup>(١)</sup>.  
وروى البخاري عن أبي سعيد الخدري: أن رجلاً سمع  
رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. يرددها، فلما أصبح جاء  
إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأن الرجل يتقناها، فقال  
رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم ٥٥٦/١، كتاب الصلاة، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، برقم ٨١١.

(٢) صحيح البخاري ٢٦٨٥/٦، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى  
توحيد الله تبارك وتعالى، برقم ٦٩٣٩.



وروى البخاري عن عائشة عن النبي ﷺ :

(كان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما  
وقرأ «قل هو الله أحد، قل أعوذ برب الفلق، قل أعوذ برب  
الناس» ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على  
رأسه ووجهه وما أقبل من جسده. يفعل ذلك ثلاث مرات)<sup>(١)</sup>.

وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها:

(أن النبي ﷺ بعث رجلاً في سرية و كان يقرأ لأصحابه في  
صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. فلما رجعوا ذكروا  
ذلك للنبي ﷺ فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك! فسألوه،  
فقال: «لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها». فقال  
النبي «أخبروه أن الله تعالى يحبه»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري ٥٧١/٤، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات ، برقم  
٤١٧٥.

(٢) صحيح البخاري ٩٥١/٢، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى  
توحيد الله تبارك وتعالى ، برقم ٧٤١.

ومما ورد في فضل هذه السورة العظيمة (أن رجلاً من الأنصار كان يؤمهم في مسجد قباء فكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به... افتتح ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلّمه أصحابه فقالوا: إنك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بأخرى، فإما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ الأخرى. فقال: ما أنا بتاركها. إن أحببتهم أن أوكمكم بذلك فعلت وإن كرهتم تركتكم. وكانوا يرون أنه من أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره. فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر. فقال: «يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك وما حملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة؟ قال: إني أحبها. فقال: حبك إياها أدخلك الجنة»<sup>(١)</sup>

---

(١) صحيح البخاري ٢٠٨/١، كتاب صفة الصلاة، باب الجمع بين السورتين في الركعة، برقم ٦٩٤٠

## أهميتها:

تعود أهميتها لتضمنها أهم أركان العقيدة وهو توحيد الله واتصافه بصفات الكمال ونفي الشركاء، وفي هذا رد على النصارى والمشركين. ولذلك تسمى هذه السورة أحياناً (سورة التوحيد).

ومع المعوذتين (الفلق و الناس) اللتين نزلتا لتكونا لنا وقاية وحصناً من شر شياطين الإنس والجن ومن شر الوسواس الخناس أعطانا رب الناس سبحانه وتعالى سورة الإخلاص التي تحمل صفات الألوهية وصفات الربوبية. وتأدياً مع الله عند التعوذ والتحصين فإننا نبدأ بقراءة هذه السورة ونقدم هذه الصفات العظيمة لرب العالمين ونستعين بالله القوي العلي الجليل الواحد الأحد الصمد.

## سبب تسميتها:

سميت هذه السورة بسورة (الإخلاص) لأن الذي يقرأها يقر بوحدانية الله ويتخلص من الشرك ومن الكفر ومن النفاق. وكانت العرب تتفاخر بالأنساب وكعاداتهم في ذلك سألوا الرسول عليه الصلاة والسلام وقالوا: انسب لنا ربك!

لقد نسوا أو تناسوا في عنجهيتهم وكفرهم حقيقة أن الله خلقهم من ماء مهين. قال تعالى ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ﴾<sup>(١)</sup>، لكن الرسول عليه الصلاة والسلام رد عليهم - بأمر من ربه عز وجل - بهذه السورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ لنفهم أولاً أن هذا الأمر جاء من الله تعالى وليس من عند الرسول ﷺ لذلك قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فهو تكليف إلهي للرسول ﷺ وأمرته من بعده .

### سبب النزول:

وحول سبب النزول روى أبو العالية عن أبي بن كعب :  
(أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: يا محمد انسب لنا ربك. فأنزل الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ...﴾)<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة المرسلات آية ٢٠.

(٢) مسند الإمام أحمد ١٩٩/٥، سنن الترمذي ٤٥٢/٥، كتاب فضائل القرآن، برقم ٣٣٦٤ باب ومن سورة الإخلاص، حديث حسن، انظر : صحيح سنن الترمذي للألباني ٢٢٨/٥.

وورد أيضا أن اليهود أتوا إلى النبي ﷺ فقالوا : صف لنا ربك الذي تعبد فأنزل الله تبارك ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها فقال هذه صفة ربي عز وجل <sup>(١)</sup>

## وحدانية الله عز وجل:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

معنى قوله (أحد) يعني الذي لا نظير له ولا ند ولا شبيه ولا عدل.

وكلمة (أحد) أبلغ من (واحد) فمع واحد يمكن أن يكون هناك اثنان وثلاثة وأربعة، لكن كلمة (أحد) تعني أنه لا شيء معه، فهو أحد ليس كمثله شيء.

فإذا استقرت هذه المعاني في نفوسنا فإننا نستفيد من المعوذتين: أننا نتعوذ بالواحد الأحد الفرد الصمد ذي الجلال والإكرام، رب الناس وملك الناس وإله الناس ورب الخلق أجمعين وحينئذ لن يضعف إيماننا أو تضعف ثقتنا واعتقادنا بالله.

(١) الأسماء والصفات لليهقي ١٤٨/٢، وقال الحافظ في فتح الباري ٣٦٩/١٣: إسناده حسن.

وطالما أننا لجأنا إلى حماه وتحصنا بهذه المعوذات بقلوب  
ملؤها الثقة وحسن التوكل عليه فإن الله الواحد الأحد لن  
يدع أي مخلوق يمسننا بسوء أو أذى. لذا لابد عندما نبدأ بقراءة  
سورة الإخلاص أن نقرأ بإخلاص ويقين حتى نتحقق لنا الإجابة.  
فإذا قرأنا سورة الإخلاص وعرفنا هذا الرب، رب الناس  
وخالقهم جميعاً، عندئذ سيطمئن القلب ويهدأ الخاطر.

### لماذا تكرر لفظ الجلالة (الله):

نلجأ إلى الواحد الأحد الفرد الصمد في السراء والضراء  
وفي كل أحوال حياتنا ونطلب منه كل ما نحتاج إليه، لذلك  
يكرر الله اسمه مرتين في السورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾<sup>(١)</sup> الله  
الْصَّكُّدُ، لأن هذا الاسم هو الاسم الأعظم، ولفظ  
الجلالة (الله) لا يوجد ما يماثله ولا أحد يشاركه فيه. وفي كل  
عمل نقوم به لا بد من البدء (بسم الله) وهذا الاسم يتكرر في  
أغلب آيات القرآن الكريم<sup>(١)</sup>.

(١) تكرر لفظ الجلالة (الله) في القرآن الكريم ٢١٥٣ مرة، كما يدل عليه البحث الآلي.

إننا لا نستطيع أن نرى الله ولكننا نستطيع التعرف عليه من خلال صفاته وآياته في الكون.. من خلال ما وصف الله به نفسه في كتابه العزيز وما وصفه به نبيه محمد ﷺ فهو الله باري البريات وعالم الخفيات، المطلع على الضمائر والنيات أحاط بكل شيء علماً ووسع كل الخلق رحمةً وحكماً وكل شيء عنده بمقدار سبحانه وتعالى... فهو الله الذي لا إله إلا هو، لا تسكن الأرواح إلا بحبه ولا تطمئن القلوب إلا بذكره ولا تسكن العقول إلا بمعرفته ولا يقع أمر إلا بإذنه..

### التوجه بالدعاء لله وحده المتفرد في حكمه:

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

والصمد: هو السيد العظيم العليم الحكيم المتفرد في حكمه، والذي تصمد إليه الخلائق أي تحتاج إليه في حوائجها ومسائلها وفي دعائها.

كما تعني كلمة (الصمد) العظيم والسيد والذي كُمل في علمه وحكمته، فهو الحكيم العليم الخبير.

وتعني أيضاً المتصرف في حكمه والذي لا يُقضى أمر إلا بإذنه، فله الحكم وله الأمر فهو خالق هذا الكون وما فيه ومن فيه له ما في السماوات والأرض ومن فيهن.

فكل من في هذه السماوات والأرض يأتمر بأمره، فهو السيد المتصرف في حكمه والكل عبيد له، وكل المخلوقات تحتاج إليه وتلجأ إليه وتلوذ به فيجيب حاجاتها ويفرج همومها ينفس كرباتها. تلجأ إليه الخلائق كلها حتى الملحدين والكفرة، فعندما تصيبهم محنة أو يقعون في مأزق يلجأون إليه! وقد حكى الله عنهم ذلك حينما قال في كتابه العزيز ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

قال الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأندلسي<sup>(٢)</sup>:

يا من يرى ما في الضمير و يسمع أنت المعد لكل ما يتوقع  
يا من يرجى للشدائد كلها يا من إليه المشتكى و المفزع

(١) سورة العنكبوت آية ٦٥.

(٢) انظر نكت الهميان في نكت العميان للصفدي ص ٧٣.



يا من خزائن رزقه في قول كن      امنن فإن الخير عندك أجمع  
 مالي سوى فقري إليك وسيلة      فبالافتقار إليك فقري أدفع  
 مالي سوى قرعي لبابك حيلة      فلئن رددتني فأني باب أقرع  
 من ذا الذي أدعو وأهتف باسمه      إن كان فضلك عن فقيرك يمنع  
 حاشي لمجدك أن تقنط عاصياً      الفضل أجزل والمواهب أوسع

### نفى الولد عن الله عز وجل:

﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُوَلَدْ﴾

فالولادة نقص في حقيقة الذات الإلهية، فالله عز وجل  
 صفة ثابتة أزلية لا يعتريه أي تغيير ولا يطرأ عليه أي حال  
 كما يطرأ علينا نحن البشر. فالله عز وجل ليس له ولد ولا  
 صاحبة.. فالولد معناه أن يأخذ من صفات الألوهية وهذا لا

يصح. فالله تعالى يقول هنا ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُوَلَدْ﴾.

ونجد أن حوالي ثلث سكان الكرة الأرضية تقريباً وهم  
 النصارى ينسبون لله الولد ويعتبرون (عيسى) عليه السلام  
 ابن الله وحاشا لله أن يكون له ولد... وفي الصحيح: (ما أحد

أصبر على أذى سمعه من الله: يجعلون له الولد ثم يعافهم ويرزقهم<sup>(١)</sup>

وفي الحديث القدسي: «قال الله عز وجل: كذبي ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك. فأما تكذبيه إياي فقله لن يعيدني كما بداني، وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته. وأما شتمه إياي فقله اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»<sup>(٢)</sup>.

ويقول الله عز وجل في كتابه العزيز عن ذلك ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝٨٨﴾ ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠﴾ ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۝٩١﴾ ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝٩٢﴾ ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۝٩٣﴾ ﴿لَقَدْ أَخَصَّكُمْ وَعَدَّكُمْ عَدًّا ۝٩٤﴾ ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ۝٩٥﴾<sup>(٣)</sup>

(١) صحيح البخاري ٩٥٢/٢، كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿إِنْ أَلَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾، برقم ٦٩٤٣.

(٢) صحيح البخاري ١٩٠٣/٤، كتاب التفسير، باب تفسير قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، برقم ٤٦٩١.

(٣) سورة مريم الآيات ٨٨ - ٩٥.

فهذه الكلمة بشعة جداً وسوء أدب مع الله عز وجل. ويؤكد الله هذه الحقيقة للخلق في موضع آخر من القرآن الكريم حين قال ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

## دلائل على وحدانية الله عز وجل:

مما يدل على الوحدانية في كل شيء أن هذا الكون ومن فيه وما فيه يسير منذ ملايين السنين بنفس الطريقة وب نفس النظام..

- فالشمس تشرق من المشرق وتغرب من المغرب.
- والليل يعقبه النهار.
- والكواكب تدور في أفلاكها في نظام دقيق محكم.
- وخاصية الطفو في الماء كما هي.
- وكذلك جاذبية الأرض.
- كما أن الشمس من صفاتها الدفء والإنارة.

(١) سورة المؤمنون آية ٩١.

وغير ذلك من الصفات المستمرة منذ ملايين السنين دون تغيير أو نقصان أو تذبذب! وهذا أيضاً دليل على أنه واحد أحد فرد صمد. قال تعالى ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ <sup>(١)</sup>، ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَدِينٌ﴾ <sup>(١١٦)</sup> بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ <sup>(٢)</sup>.

وعندما يدعي الكافر الولد لله سبحانه وتعالى فإن هذا المنكر - على فظاعته - ليس بأعظم من الكفر، بل كما قيل: (ليس بعد الكفر ذنب!) وهم لا يعرفون الحق. ولكن المشكلة تكمن في زمننا الحالي أن أولادنا أخذوا يختلطون مع النصارى فبدؤوا يشكون في ذات الله ويرددون مقولات النصارى وادعاءاتهم خاصة بعد انفتاح المجتمعات بعضها على بعض عن طريق الفضائيات وغيرها فأصبح العالم كالقرية الصغيرة.. وكان من الواجب على المسلمين أن يدعوا هؤلاء النصارى

(١) سورة الأنبياء آية ٢٦.

(٢) سورة البقرة آية ١١٦ - ١١٧.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.  
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.